عنوان المداخلة:

واقع التدريس في الجزائر و متطلبات تفعيله

اللقب والاسم: بن طيبة صونية
الوظيفة: عميدة كلية الحقوق والعلوم السياسية
الرتبة:استاذ محاضر –أ–
المؤسسة: جامعة العربي التبسي–تبسة–
الهاتف:06-67-45-53-68
الايميل:sonia_bent@hotmail.fr

الملخص:

تعد وظيفة التدريس الجامعي أهم وظائف الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة المعاشـــة ، إذ تزودهم بالمعارف النافعة ، والاتجاهات السلوكية الإيجابية والقيمية ، والمهارات العلمية والعملية اللازمة لتأهيلهم ليصبحوا أعضـاء فاعلين في خدمة أنفسـهم وأسرهم وأمتهم ، كما " يُنظر إليها على أنها مؤسسـة توفر مساحة للعقل حتى يعمل في حرية ، ومكان يجتمع فيه المتمكن مع قليل الخبرة ، والمتمرس مع المبتدئ ، والمســن مع الشــباب من الباحثين ، ليتناقشوا حول الأفكار والمنهاج والحلول " فالجامعة،ـــ تتفوق على جامعات أخرى عندما يتواجد فيها أعضـــــاء هيئة تدريس مؤهلين تأهيلاً عالياً ، ومدعومين بموارد مادية مجزية ، وجو أكاديمي ملائم ، وخدمات مناسبة ، مما يسهم في تجويد العملية التعليمية وإنجاحها لتكن قادرة على تلبية حاجات التنمية الشاملة ومتطلبات المجتمع المتسارعة .

مقدمة:

تعتبر جودة التعليم إلى جانب تمويله من أهم و أكبر التحديات التي تواجه التعليم العالي العربي المعاصر ، اذ تعتبر جودة التعليم مهمة جداً لأنها ترتبط مباشرة بإعادة تكوين العقل العربي و بناء القدرات المختلفة اللازمة للتنمية و الحياة المعاصرة و الدخول إلى سوق العمل، هذا ويلاحظ أن التعليم العالي في البلاد العربية لا يزال تقليدياً نمطياً لم يشمل نسبة كبيرة من الذين هم في سن التعليم العالي (18 . 24 سنة) و هي نسبة منخفضة في معظم البلاد العربية لا تزيد في أحسن الأحوال عن 13 % ، هذا و يُضاف إلى ما سبق أن نسبة الاستثمار

في البحث العلمي لا تزال أيضاً في معظم البلاد العربية ضعيفة جداً ، فهي لا تزيد عن 0.05 % من الميزانية العامة ربما باستثناء مصر والأردن التي ترتفع فيها هذه النسبة لتصل إلى 1 % .[1]

وعلى اعتبار ان مجال البحث العلمي ومحوره الاساسي هو الجامعة ،هاته الاخيرة والتي ومنذ نشأتها الأولى ارتبطت بمكانة أساتذتها، لأنه من خلال جهودهم واجتهاداتهم وإبداعاتهم يحدث التطور في مخرجات الجامعة.

وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار الأساتذة الجامعيين من أهم مدخلات التعليم الجامعي إن لم يكونوا أهمها على الإطلاق .ولا توجد حاجة إلى القول، بأن من أهم عناصر الكفاية في التعليم الجامعي وجودته وتحقيق أهدافه نوعية أساتذته .

كما تعد وظيفة التدريس الجامعي أيضـاً غاية في الأهمية ، لأنها الوظيفة الرئيسـة في أغلب الجامعات المرموقة في العالم ، إذ تنصـب أسـاسـاً على إعداد الطالب الجامعي إعداداً يمكنه من مواجهة تحديات المسـتقبل بكل ما تحمله من تطورات علمية وتقنية وتنظيمية وثقافية ، وغيرها ، إذ يجب أن يتوجه التدريس إلى التعرف على مواهب كل فرد ، وطاقاته الكامنة ، وتنمية شـخصـيته بما يتوافق مع قدراته وميوله حتى يتمكن من تحسـين مسـتوى معيشـته وتطوير، ويلعب عضـو هيئة التدريس دوراً رائداً في إعداد مخرجات التعليم الجامعي ، وتأهيلها بما يتناسب مع حاجات العصر إذا كان مُعداً لمهنته ومخلصاً في عمله[2] .

ومن هذا المنطلق تظهر أهمية وظيفة التدريس الجامعي في إعداد مخرجات مؤهلة تلبي حاجات مجتمعنا ومتطلباته ، الى جانب تنمية أداء الأستاذ الجامعي التدريسي من خلال البحث والإستقصاء عن أساليب تدريس أكثر فاعلية يمكن أن تسهم بصفة مباشرة في تزويده بأحدث الأساليب التدريسية في الكليات والجامعات [3].

إضافة لتسليط الضوء على مدى قدرة هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية لتحقيق جودة عالية في التعليم العالي باعتبارهم المفتاح الأساسي للوصول إلى الجودة التعليمية العالية ومواكبة الجامعات العالمية.

وعليه يمكن بلورة الاشكالية الاتية :

ما مدى فعالية الاساليب المستحدثة في مجال التدريس؟ وهل بالامكان ان تحقق تلك الاساليب الجودة التعليمية المرجوة في مجال التعليم العالي؟

---

[1]- بشير معمرية: بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس،الجزء الثاني،منشورات الحبر، الجزائر،2007 ،ص 161

[2]- مصطفى حداد: إعداد أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم، العلوم التربوية– يصدرها معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة،المجلد الأول، العدد الأول– يوليو، 1993، ص55

[3]- بشير معمرية: المرجع السابق ،ص 161

وللاجابة على هذه الاشكالية ،اتبعنا التقسيم الاتي:

المحور الاول: الاستاذ الجامعي كمحور اساسي وفعال في تطوير مجال البحث العلمي:

يعتمد تطوير و نجاح أي تعليم أو تدريس جامعي على مدى ما يتوفر عليه من عناصر جديدة من أساتذة باحثين ،فالأستاذ الباحث هو الركيزة الأساسية في النظام التعليمي الجامعي و القلب النابض في العملية التكوينية ، من خلال قيامه بمختلف الأدوار الجديدة كالتدريس الإبداعي و البحث العلمي الرصين وخدمة المجتمع المحلي و الإنساني ،فالتدريس كأول أدوار الأستاذ الباحث و أبرزها يجعله العنصر المحوري في النظام التعليمي ،والأستاذ المتميز هو الذي يستخدم أساليب فعالة في التدريس باعتباره مفتاح الوصول الى معايير عالية الجودة في التدريس،ومن هذا المنطلق فعلى الاستاذ الجامعي ان يكون ملما بالامور والمسائل الاتية:

أ- معرفة أهداف الجامعة التي يعمل فيها.

من المهم أن يعرف المدرّس في الجامعة أهداف الجامعة التي يعمل فيها الخاصة والعامة، ويسعى إلى ايجاد توافق بينها، وبين أهدافه، وكذلك بين أهداف المجتمع، مع ملاحظة أنّ على المدرس الجامعيّ أن يسهم اسهاماً واضحاً في تحقيق أهداف جامعته[4].

ب- معرفة مناهج التدريس المختلفة.

هذه المعرفة مهمّة لكي يتمكن المدرس من اختيار طريقة مناسبة لتعميم البرنامج الدراسيّ للمساقات التي يدرّسها، فيتمكن من إعداد خطة دراسيّة مناسبة لكلّ مساق وفقاً للأسس التي تعدّها الجامعة.

ج- معرفة طرائق تعلم الكبار والعوامل التي تؤثر فيهم.

من المهم للمدرسين في الجامعات أن يتعرّفوا إلى طرائق تعلم الكبار المتنوّعة، وأن يختاروا منها ما يناسب الطلبة الذين يدرّسونهم في الجامعة، مع مراعاة وجود عوامل كثيرة تؤثّر في تعلّم الطلبة الجامعيين من مثل: اتجاهات كل طالب نحو التعليم الجامعي، وقدرة الطالب الخاصة والعامة، ومستوى الطالب الاجتماعيّ والاقتصاديّ ما يؤثر في استعداد الطلبة للتعليم، ودافعيتهم إليه[5].

د- معرفة أساليب التقويم المتنوّعة وطريقة تنفيذها.

---

[4]- سلمة عبد الحافظ محمد ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، طبعة 02، عمان، دار الفكر 1990، ص16.

[5]- مصطفى حداد: المرجع السابق، ص ص 55-56

من الضروري لكل مدرس جامعي أن يكون على معرفة بأساليب تقويم المساقات التي يدرسها، والأدوات التي يمكن استخدامها في التقييم، وكيفية تعميم الاختبارات المختلفة.

إنّ معرفة هذه الأساليب المتنوعة تدفع المدرس إلى الاختيار منها بما يناسب المساقات التي يدرسها، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في كل مساق من المساقات المختلفة.

هـ- تقديم النصوص التعليمية المختلفة بطرق تمكّن الطلبة من الحصول على المعرفة المطلوبة في شكل أهداف تعليمية محدّدة.

بناء على ذلك فإن على الاستاذ الجامعيّ أن يحاول تقديم النصوص التعليمية التي يدرّسها بطريقة واضحة، أو بأمثلة، ورسومات، ومناقشات متعدّدة وفقاً لما يحتاجه النص التعليميّ المراد دراسته، وهذا العمل يحتاج من المدرس الذي يريد اتباع هذه الطريقة تفكيراً ابداعياً يتمايز فيه المدرّسون الجامعيون[6].

و- أن يقوم الاستاذ الجامعيّ بتقديم ذاتي لأدائه التدريسي.

إذ يتأثر ما يتلقاه طلبة الجامعات من معلومات، وقيم تربوية وأخلاقية متنوعة بعوامل عديدة منها: الممارسات، والأساليب التعليمية التي يقوم بها المدرس الجامعي في الصف الجامعي.

بناء على ذلك فإن تحسين الممارسات والأساليب التعليميّة التي يؤديها الاستاذ الجامعي في الصف الجامعي سيؤدي بكل تأكيد إلى تحسين ما يتعلّمه الطلبة الجامعيون في أية جامعة في الوطن العربي.

ولما كان التدريس الجامعي في مضمونه العملي متشابه إلى حدّ ما مع التدريس المدرسي في المرحلة العليا، من حيث كونه مهارة، وقدرة تتوافر بنسب متفاوته لدى كل إنسان، ولدى المدرّس الجامعيّ بشكل خاص، فإنّ بإمكان كلّ مدرس جامعي أن يطوّر مهارته التدريسية، وقدرته على الاستمرار في اتباع تلك المهارة أطول فترة ممكنة مع الأخذ بعين الاعتبار أن التدريس هو مهنة يختارها المدرس منذ بداية حياته الجامعيّة، ويصعب عليه تغييرها بعدما يمضي فيها فترة زمنية معقولة- لما كان كذلك فإنّ من المهم للمدرّس الجامعي أن يقوم بين الحين والآخر باجراء تقييم ذاتي لأدائه التعليمي في المساقات التي يدرسها، إنْ لم يكن كلّ فصل دراسي، فعلى الأقل كلّ سنة دراسية ما يجعله قادراً على تلافي كل ما شعر أنه غير مناسب، وهذا يتطلب من المدرس الجامعي معرفة أمرين مهمّين هما[7]:

---

[6]- حسن شحاتة:التعليم الجامعي والتقويم الجامعي، 2001 ، طبعة 01 الدار العربية للكتاب مصر ص 177

[7]- جون كوتر: قيادة التغيير- خطة عمل.الموقع الالكتروني:

الأول، متطلبات التقييم الذاتي، والثاني، طرق التقييم الذاتي.

1- متطلبات التقييم الذاتي، وتتمثل في:

- تنمية المعلومات التربويّة للمدرّس الجامعي، وهذا يتم من خلال قراءات يقوم بها في أساليب التدريس، وطرقه، وطرق تعميم المناهج الدراسية، والامتحانات وغيرها. كما يمكن أن يتم من خلال حضور المدرّس لورشات العمل التي سبق الاشارة إليها، والتي من المفترض أن تعدّها الجامعة بشكل دوري، وتدعو لحضورها جميع أعضاء هيئة التدريس فيها، وقد يكون من المناسب أن تفرض حضورها على الجميع لابعاد الإحراج عمّن يمكن أن يشعروا بذلك[8].

- تنمية معرفة المدرّس الجامعيّ في مجال علم النفس العام والتربوي: وذلك يتم أيضاً من خلال قراءات خاصة، وبحيث يستطيع من قراءاته معرفة الأوضاع النفسية للطلبة، والتغييرات التي تطرأ عليها بين الحين والآخر، وفقاً للظروف السياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصادية المختلفة التي يمرّ بها المجتمع، وهذه تظهر بشكل واضح في فلسطين جراء الاحتلال الصهيوني، وممارساته التعسفية. فمن المهم أن يعلم المدرس الجامعي أن الطلبة يتعرضون لحالات نفسية صعبه مباشرة، أو غير مباشرة بشكل شبه يومي، وبخاصة إن كانوا يقطعون مسافات طويلة للوصول إلى جامعاتهم، كما هو الحال في جامعة القدس، كما أن هذه المسافات غالباً ما تكون معرضة لوضع حواجز عسكرية احتلالية مفاجئة، وفي عدة مواضع في الطريق الواحدة.

وهم على هذه الحواجز يواجهون مواقف عنيفة تلحق بهم أضراراً نفسية كثيرة، وهذه الأضرار عندما تتراكم قد تؤدي إلى تأثيرات سلبية على عملية التعلم لدى الطلبة، وبالتالي من المهم للمدرس أن يكون قادراً على استيعاب بعض تصرفات الطلبة، ومعالجتها بشكل ايجابي[9].

WWW alkhulasah.com –le 03/04/2021

[8]- عبد القادر طه: الأستاذ الجامعي- الإنسان والسلوك، مجلة علم النفس، تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد 11 سبتمبر،1989.ص 23

[9]- جون كوتر: قيادة التغيير- خطة عمل.الموقع الالكتروني:

WWW alkhulasah.com –le 03/04/2021

– تنمية المعرفة الاجتماعية للمدرس الجامعي، وهذا يتم من خلال قراءات خاصـــة في مبادىء علم الاجتماع بحيث يكون قادراً على معرفة آثار الأوضاع الاجتماعية المختلفة التي يمرّ بها الطلبة، ما يسهم في تمكينه على التعامل معها ايجابياً[10].

2– طرق التقييم الذاتي.

من المهم أن يلجأ المدرس الذي يسـعى إلى النجاح، وتطوير نفسـه باسـتمرار إلى تقييم نفسـه بنفسـه، وسيجد أمامه عديداً من الطرق التي يمكنه من خلالها تقييم نفسه سلوكياً، وتدريسياً، وأهم تلك الطرق هي:

– اختيار طريقة الامتحان المناسبة لقياس ما تحقّق في تدريسه المساقات التي يدرسها.

وفي هذه الطريقة من الضـــروري للمدرس الجامعي أن يلاحظ أن اختباراته لا يجب أن تقتصـــر على الحفظ والاستذكار بل لا بد أن تشمل قدرات الطلاب على التفكير، والتحليل، والتركيب، وذلك بتفاوت بين مساق وآخر لا بل بين وحدة دراسية وأخرى.

– إجراء مقابلات مع عدد من طلبة المساقات الذين يدرسهم، أو عمل استبانة لهم.

وفي ذلك يكون هدفه الحصول على اجابات عن أسئلة محدّدة من مثل: ضبط الصف، وطريقة الشرح، وطريقة ادارة النقاش داخل الصف، وغيرها من الأسئلة.

وبإمكان المدرس أن يضع الاستبانة بالاستعانة مع أحد زملائه في كلية التربية، وذلك بتنسيق شخصي، أو من خلال إدارة الجامعة.

– دعوة بعض الزملاء التربويين، أو من القسم نفسه من ذوي الخبرة والكفاءة إلى حضور محاضرة أو أكثر له لمحاولة معرفة مواطن القوة والضعف، ومن ثم مناقشة ما يلاحظه الزملاء بطريقة علميّة وتربوية هادفه.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن قضايا التعامل مع مجموعات الطلبة والانضباط تمثل مصدر التوتر الأســاســي للمعلمين عموما والجدد منهم على وجه الخصــوص ، لذلك يعد تدريب المعلمين على مهارات إدارة الصف وإتقانهم لها، من الأمور التي ستسهم لا محالة في تخليصهم من أحد أهم المصادر الأساسية للضغط النفسي و الشعور بالضيق ،و الإحباط التي تصاحب أداءهم لمهامهم ، ألا وهي سلوك الطلبة غير المرغوب فيه

---

[10]- عبد الله السهلاوي: الأستاذ الجامعي الجيد،دراسات تربوية ،تصدر عن رابطة التربية الحديثة،القاهرة،المجلد الثامن،الجزء47 ،1992، ص 45.

، ومشكلات الانضباط الصفي ، ويعجز الكثير من المعلمين –خصوصا حديثي العهد بالتدريس – عن تقديم ما يمتلكونه من معارف بسبب عدم إفساح الفرصة لهم من قبل بعض الطلبة الذين يستمرون في إثارة الفوضى والحديث الجانبي و التحرك الدائم ، وقد اكدت الدراسات المقررة في هذا الاطار ان محور نجاح العملية التدريسية هو الاستاذ الكفئ[11].

اولا/ خصائص الأستاذ الجامعي الكفء:

إن كفاءة الأستاذ تتحدد من خلال المكتسبات العلمية للطلبة، ومن خلال تأثيره فيهم من حيث إكسابهم قيم واتجاهات وعادات مرغوبة، وبمعنى آخر، فان الأستاذ الكفء هو الذي يحقق أهداف التعليم كما تظهر في سلوك الطلبة بعد التعرض لعملية التعلم.

وفي هذا الإطار سيتم تناول بعض الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع.على النحو التالي:

في دراسة أجراها(**ف. بوج** –F .Pogue1965) على عينة تكونت من 307 طالبا وطالبة أن يرتبوا عشر خصائص للأستاذ الجامعي حسب أهميتها،فجاءت النتيجة أن الأستاذ المتمكن من المادة والواضح في الشرح والدقيق في تقويم الطلبة من أهم خصائص الأستاذ الكفء.أما الاشتغال بالبحث والتأليف والنشر والعناية بالطلاب وتشجيعهم على التفكير الناقد من اقل الخصائص أهمية في تحديد الأستاذ الكفء[12].

وبينت دراسة(**ب. م جادزيلا**– B.M Gazella1968) إن تمكن الأستاذ من مادته وإعداده لمحاضراته والتشويق في عرض المادة، تعتبر من أهم خصائص الأستاذ الجامعي الكفء.أما العناية بالبحث والتأليف والمظهر الخارجي والمشاركة الاجتماعية فهي اقل الصفات أهمية.

وبينت دراسة **فرج عبد القادر طه**(1989) في مصر، أن هناك عددا من الخصائص الشخصية والسلوكية تساهم في نجاح الأستاذ الجامعي من بينها:

1– الرغبة في التدريس
2– الضمير الحي
3– الاتزان الانفعالي
4– الذكاء

---

[11]- صلاح الدين أبو ناهية: خصائص المعلم الجامعي الفعال كما يدركها طلبة الجامعة في غزة،مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر،العدد1991،ص 22

[12]- عبد الله السهلاوي: المرجع السابق، ص 45.

5- المعرفة العلمية
6- الإلمام الواسع بمجال التخصص
7- المهارة اللغوية
8- اتساق الفكر ومنطقيته.

أما الدراسة التي أجراها **عبد الله السهلاوي**(1992) على 102 من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل بالسعودية، بينت أن أهم عشرة خصائص للأستاذ الجامعي هي[13]:

1- تنمية روح التفكير الابتكاري لدى الطلبة
2- الحيادية والموضوعية في التعامل مع الطلبة وتقويمهم
3- الإحاطة بالمادة والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث
4- البشاشة والمرح
5- المشاركة في الندوات والمحاضرات والأيام الدراسية
6- الاستغلال الجيد للحوافز المادية والمعنوية في العملية التعليمية
7- الاهتمام بالمظهر الخارجي
8- الاهتمام بالبحوث العلمية والتأليف والنشر
9- الحماس لتدريس المادة
10-الالتزام بمواعيد المحاضرات[14].

وبينت دراسة **صلاح الدين أبو ناهية**(1992) التي أجراها على 92 طالبا وطالبة بكلية التربية بالجامعة الإسلامية غزة بفلسطين. أن أهم عشرة خصائص للأستاذ الجامعي الفعال أو الكفء،هي كما يلي:

1- التمكن من الموضوع الذي يدرسه
2- المواظبة على محاضراته والالتزام بمواعيدها
3- مؤهل بدرجة عالية أكاديميا
4- يعدل بين طلابه ويعاملهم بالتساوي
5- يتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه
6- يتصف بالحيوية والدافعية نحو العمل
7- يعرض المحاضرة بطريقة شيقة

---

[13]- عبد الصمد الاغبري: الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس،التربية المعاصرة،رابطة التربية الحديثة، القاهرة،العدد44،ديسمبر1996، ص 14

- [14]- شيخة عبد الله المسند: مقومات التدريس الجامعي الفعال في جامعة قطر من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس،مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر،العدد54، فبراير1996، ص 34

8- يعرض المحاضرة بوضوح وبساطة
9- يحترم آراء الطلبة حتى ولو كانت مخالفة لرأيه
10- متحمسا لتخصصه[15]

وفي كلية التربية بجامعة صنعاء باليمن أنجز **عبد الصمد الاغبري**(1996) دراسة على 221 طالبا وطالبة من تخصصات علمية وأدبية تبين من نتائجها أن أهم عشرة خصائص للأستاذ الجامعي[16]،هي:

1- القدرة على ربط المادة بالواقع
2- الإلمام بالمادة
3- الالتزام بالقيم الإسلامية
4- القدرة على توصيل المعلومات
5- المظهر الحسن
6- النشاط العلمي في البحث والتأليف
7- التواضع
8- التحلي بالصبر
9- القدرة على ضبط الطلاب
10- الاعتزاز بالمهنة.

وبجامعة قطر، أجرت **شيخة عبد الله المسند**(1996) دراسة حول مقومات التدريس الجامعي الفعال. وتكونت العينة من 330 طالبا وطالبة من مختلف كليات جامعة قطر،فجاء ترتيب المقومات كما يلي:

1- الصفات الشخصية
2- الامتحانات وتقويم الطلاب
3- التفاعل مع الطلاب
4- الأداء التدريسي
5- البحث العلمي.

وبينت دراسة **تيسير عبد الله**(1997) على 142 طالبا وطالبة من تخصصات أدبية وعلمية بجامعة بيت لحم بفلسطين،أن هناك ترتيبا معينا لخصائص الأستاذ الجامعي الجيد كما يدركه الطلاب،وهو كما يلي:

---

[15]- عبد الصمد الاغبري: المرجع السابق، ص 14

[16]- تيسير عبد الله: بعض خصائص الأستاذ الجامعي كما يدركها طلبة جامعة بيت لحم- فلسطين،مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد43،سبتمبر1997،ص 17

1- الخصائص الاجتماعية مثل: العطف،التسامح،حب الطلاب،القيادة،المرونة في المعاملة،القدوة الحسنة،التواضع،التفاعل الصفي،المظهر اللائق.

2- الخصائص الشخصية مثل: الصبر ،الذكاء ،الثقة بالنفس،الاتزان الانفعالي،المعرفة العلمية المتخصصة،المهارة اللغوية،أسلوب التدريس الجيد.

3- الخصائص المهنية مثل: الضمير المهني الحي،احترام الطلبة،الموضوعية في التعامل مع الطلبة،العدالة في التقويم،الدافعية،الالتزام بالمواعيد(**9**).

إذا تمعنا في نتائج الدراسات السابقة،نلاحظ أن الخصائص التي أسفرت عنها نتائجها أنها لم تتفق على أهمية خصائص معينة،إلا أنها تميل في اغلبها إلى اعتبار الخصائص المتعلقة بالتدريس والعلاقات الطيبة مع الطلبة هي المهمة مقابل الخصائص الشخصية.

في تحليله لبعض عوامل تدني مستوى التكوين العالي بالجامعة الجزائرية،يذكر **الطيب بلعربي:** أن ضعف الدروس خاصة النظرية منها،حيث أنها لا تجدد وتلتزم بتقديم القديم من المعلومات والتي بإمكان أي طالب أن يحصل عليها من المراجع القليلة الموجودة ،علاوة على المشكلات البيداغوجية كتباين طرائق التدريس والتقويم وعدم وضوحها للطالب خاصة.

إن هذه الممارسات قد تعزى إلى غياب الرؤية الواضحة والمتبصرة لدى الأستاذ الجامعي،وافتقاره للخصائص والمواصفات سالفة الذكر.

المحور الثاني : تحديات تجسيد الاداء الجامعي الكفئ

وفي سياق الحديث عن التحديات التي تواجه مسيرة البحث العلمي عامة والاستاذ الجامعي خاصة ،وتلافيا للمعوقات التي قد تعوق عملية التواصل بين الأستاذ والطالب،ينبغي التركيز على امرين اساسين:

اولا/ تحديات مسيرة البحث العلمي

بما أن البحث العلمي عبارة " عن سلوك إنساني منظم، يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو حادثة هامة، أو توضيح موقف أو ظاهرة معينة، أو الوصول إلى حل مشكلة أكاديمية أو إجتماعية، تهم الفرد و المجتمع فإن البحث العلمي لا يستقيم و لا يتقدم، دون توافر شروطه و ركائزه الأساسية، التي تتمثل في المناخ الحر الديمقراطي، و التراكم المعرفي ومستلزماته المادية و المعنوية، وميزانية خاصة به [17].

---

[17]- الطيب بلعربي: بعض عوامل تدني مستوى التكوين العالي،مجلة الرواسي،العدد الأول، جانفي/فيفري1991م،دار الشهاب للطباعة والنشر،باتنة- الجزائر،ص:50

ولكن رغم كل هذا، فان مسيرة البحث العلمي في الجزائر، لم تتطور و أصبحت تعاني من عدة مشاكل و تحديات، وهذا راجع لأسباب عامة تتعلق بسياسة الجامعات و توجهاتها، فحداثة التعليم العالي استدعت التركيز على التدريس، وعدم الاهتمام بالبحث العلمي كهدف أساسي من مرتكزات التحول العلمي، وربطه بخطط التنمية الشاملة .وأسباب خاصة تتعلق بمنهج البحث العلمي و العاملين فيه، ويأتي في مقدمتها اتجاه بعض الباحثين إلى تقديم بحوث من أجل ترقيتهم الأكاديمية في سلم التعليم الجامعي، لا تكون معظمها في المستوى العلمي المطلوب، وهذا لا ينفي وجود مبادرات لتقديم بحوث علمية قيمة، ولكن أغلبها تتعرض لعراقيل متعددة، منها عدم توفر الظروف الملائمة من ضعف في الحوافز المادية و المعنوية، بالإضافة إلى عدم توافر الدوريات والمجلات العلمية العالمية بصورة منتظمة .ونقص المراجع و المصادر العلمية.

هذا و تختلف نظم المعلومات و قلة وجود المختبرات .و أهم مشكل وهو ميزانية جيدة للبحث و غير ذلك من متطلبات البحث و شروطه الإدارية و التنظيمية و المعلوماتية .بالإضافة إلى تضاؤل مساحة الترجمة للإنتاج العلمي الهام الصادر باللغات الأجنبية . و هذا ما أثر على عدد الباحثين في مراكز البحوث، والتطوير خارج الجامعات وداخلها[18].

وهكذا فان الجامعة العربية عامة و الجزائر خاصة، إذا أرادت أن تستقطب أكبر عدد ممكن من الباحثين و تنجح في نشاطها البحثي .يجب عليها أن توفر جميع الشروط المادية و المعنوية والتنظيمية و المعلوماتية، لتتمكن من مواجهة تحديات القرن الواحد و العشرين، الذي لا يرحم الجاهل و العاطل.

ثانيا/ تحديات تكنولوجيا المعلومات و العولمة

العالم اليوم على أبواب تطور جديد، لقد ودع عهد الثورة الصناعية، وعهد بناء المؤسسات الديمقراطية، الذي لم ندخله نحن بعد، ودخل عهد التكنولوجيا و المعلوماتية، بأفكار تصهر في بوتقة العولمة، هذا المصطلح الذي اصبح من اكثر المفاهيم تداولا و شيوعا في السنوات الأخيرة .لما فرضته من تحديات وأفرزته من آثار على مختلف الأصعدة، فمنذ ظهور العولمة على مسرح الأحداث في التسعينات و العلماء و الباحثون الأكاديميون، يتداولون الموضوع من زوايا مختلفة اقتصادية سياسية و ثقافية و إعلامية، لمعرفة حقيقتها الجديدة القديمة و تأثيراتها المحتملة، على مختلف الأصعدة و المجتمعات .وقد وجد تنوع و اختلاف في وجهات النظر، حيث نجد مؤيدي ظاهرة العولمة، ينظرون إليها على أنها شكل من أشكال تبسيط العلاقات، وتجاوز العقد النفسية، والنظر إلى العالم باعتباره وحدة متجانسة واحدة .وهي تحاول ضمان الاستقرار و العدل و حقوق الإنسان .وذلك من خلال مؤسسات دولية رشيدة مثل :هيئة الأمم المتحدة و وكالاتها المتخصصة، والبنك الدولي و قوات الطوارئ الدولية هذا يعني نهاية ما يسمى" الوطني"، وبذلك تزول الدولة وتفتح حدودها الأرضية والجوية التي لم تعد ملكا لها بل للعولمة .وهكذا تصبح القرارات التي تغير الحاضر وتصوغ المستقبل وفي المقابل نجد وجهة نظر معارضيها، الذين يرون أن ظاهر العولمة ليس كباطنها فهي لا تحقق المساواة حتى داخل الدول المهيمنة، وبذلك تنقسم مجتمعات الدول إلى قلة قليلة من الرابحين وأغلبية من الخاسرين .وفي نفس الوقت تحاول الدول القوية

---

[18]- عبد الله السهلاوي، المرجع السابق ص 46.

السيطرة على الدول النامية وربطها بتكتلات اقتصادية مهجنة بحجج مختلفة .بحيث تسمح هذه الدول بتغيير أنظمتها الاقتصادية والتعليمية وإعادة هيكلتها بشكل ينسجم مع النظام العالمي المزعوم، الذي يهدف إلى تذويب دور القوميات وإنهاء الحدود الجغرافية للبلدان والسيطرة على ثرواتها، وزيادة تبعيتها إلى الدول الكبرى بإغراءات غير مقبولة وغير منطقية مثل :زيادة حجم الاستثمار العالمي وتنشيط القطاعات الاقتصادية داخل البلد وغيرها. لذلك جاء في التقرير الأمريكي" أمة في خطر "عام 1983 أنه إذا أردت أن تترع سلاح أمة، فلتترع سلاح تعليمها [19].وإذا أرادت أمة أن تتدخل في الشؤون التعليمية لأمة أخرى، فيجب أن تعتبر ذلك بمثابة إعلان الحرب عليها، ومن هنا يمكننا القول، أن قوة وسلاح الأمم هي المعرفة والعلم، فلم تعد قوة الأمم تقاس بمساحتها، أو جيوشها أو عدد سكانها، أو بما تملكه من ثروات طبيعية .ولكن بما يمكنه من سلاح المعرفة المتطورة والتقنية المتقدمة والثروة البشرية المتعلمة .وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال إثبات أن الجامعة جامعة وليست شيئا آخر، والبحث العلمي بحث وليس شيئا آخر، وأيضا الأستاذ والطالب والإدارة وكل ما يتعلق بالجامعة داخلها وخارجها . فنحن نعيش في جامعة، حيث علامات الاستفهام تحيط بكل شيء .في وقت كان على الجامعة أن تساهم في مجاراة عصر العولمة ورفع التحديات التي تفرضها عليها، وذلك من خلال زيادة الاستثمارات في مجال البحث العلمي توفير الإمكانيات المادية والتشجيع المعنوي للباحثين وتقديم التسهيلات الممكنة، لاتصال الباحثين العرب ببعضهم لإيجاد الحلول لمختلف المشاكل التي تواجهنا، وهذا امام تحديات كبيرة .خاصة منها التحديات التكنولوجية والمعلوماتية، حيث أن نصيب العالم العربي من هذه الثروة التكنولوجية والمعلوماتية يكاد لا يذكر .بل أن نسبة كبيرة من الطلبة الجامعيين وحتى بعض الأساتذة لا يحسنون استخدام الإعلام الآلي والانترنيت .في الوقت الذي أصبح فيه جهاز الإعلام الآلي يفرض على كل طالب يدخل الجامعة الأمريكية، أو أنها تؤجره له أو تساعده ماديا على ذلك[20].

خاتمة:

وختاما يمكن القول أن عملية التدريس هي عملية متطوّرة ونامية، وليســت جامدة عند حدّ معين ،يتدخل في تجســيدها وتطورها المدرس الجامعي ، والذي عليه أن يقوم باســتمرار بتنمية معلوماته التربويّة،العلمية والنفسيّة، والاجتماعيّة من أجل مواءمة المتطلبات المختلفة للطلبة الجامعيين الذين يتجدّدون باستمرار.

كما أن على الجامعة أن تسعى دائماً للتواصل مع المدرسين الجدّد والقدامى، وتسعى إلى اشراكهم في تحقيق الأهداف التي تضعها لا من باب المراقبة، والتقييم المستند إلى الثواب والعقاب بل من باب التقييم الذي يسعى إلى تعديل السلوك، وتصويبه بحيث يصبح أقرب ما يكون إلى السلوك القويم المقصود، والمراد في اطار

---

[19]- عبد الصمد الاغبري: المرجع السابق، ص 15.

[20]- صلاح الدين أبو ناهية،المرجع السابق، ص ص 22-23.

تحقيق أهداف الجامعة ، ولا شك في أن ما ينطبق على المدرّس الجامعي ينطبق في جوانب عديدة منه على الموظف الاداري والطالب الجامعي .

كما ان رفع كفاءة مرحلة التعليم بالجامعة يتطلب استثمار كافة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لنظام التعليم العالي ، واستخدامها الاستخدام الأمثل الذي يحقق أفضل مخرجات من الناحية الكمية والكيفية ، بأقل تكلفة ممكنة وفي أقصى وقت ممكن ، ومن المؤكد أن للجامعة أهدافا عديدة تسعى لتحقيقها بجهود العاملين فيها وإخلاصهم لها من أساتذة وموظفين وطلبة، وبقدر ما توفر لها من ظروف ملائمة تستطيع تحقيق هذه الاهداف المتضمنة الرقي بالبحث العلمي والرفع من مستوى خريجيها الذين يعتبرون ثروة بشرية هامة للمجتمع، ومن بين الأساليب المتبعة محاولة تبني تكنولوجيا التعليم للعمل على استحداث جامعات حديثة تعمل على مواكبة التطورات العلمية العالمية في هذا المجال[21].

فكلما كانت هيئة التدريس ذات كفاءات ومهارات عالية كلما ازدادت جودة الخدمة التعليمية في التعلم العالي، على أن يتوفر بالمؤسسة دليل يتضمن واجبات وحقوق أعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة.

وفي هذا الاطار فاننا نوصي بـ:

- ضرورة وضع هيئة مختصة على مستوى عالي تعنى بمجال البحث في تطوير و تفعيل برامج و مناهج التعليم العالي .
- الاستفادة من تجارب الدور الرائدة في هذا المجال مثل الدول الأوربية أو الأسيوية مع مراعاة واقع البيئة التعليمية و السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية للبلاد .
- إحداث برامج و مناهج تعليمية تتوافق و تواكب التطورات التكنولوجية و المعلوماتية الحالية و البيئة الدولية الحالية التي تعتمد على المعرفة.
- ربط المناهج التعليمية بواقع المؤسسات ،من خلال الربط بين الدراسة الأكاديمية النظرية و الدراسة الميدانية على مستوى المؤسسات .
- التركيز على الإختيار الأمثل و الموضوعي للأستاذ وفق معايير الكفاءة و الجودة في التعليم .
- العمل على التكوين و التدريب الجيد للأستاذ على المناهج التعليمية و تلقينه طرق و أساليب تطبيقها و طريقة التواصل مع الطالب .
- تطبيق مبدأ المقياس المناسب للأستاذ المناسب المتخصص فيه.
- على الجهات المعنية العمل على التحديد الجيد و الواضح للمختلف البرامج و المقررات التعليمية الجامعية و مختلف المحاور الرئيسية و الفرعية التي يجب على الأستاذ التقيد بها .

---

[21]- تيسير عبد الله: بعض خصائص الأستاذ الجامعي كما يدركها طلبة جامعة بيت لحم– فلسطين،مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد43،سبتمبر 1997،ص 17

- التركيز على جانب الجودة في التعليم من خلال التطبيق الجديد للمناهج التعليمية و عدم التراخي و التقصير فيها و محاولة تكييفها وفق مستوى الطالب.
- تحسين معايير الإختيار و النجاح في شهادة البكالوريا باعتبارها البوابة الرئيسية للطور الجامعي.
- تخصيص الميزانية المالية المناسب لعمليات البحث و التطوير و تفعيل المناهج التعليمية الجامعية .
- الاهتمام بالدراسات ما بعد التدرج و توفير كل الإمكانيات المادية و المالية المناسبة من أجل تحقيق التكوين الأفضل و الجودة المناسبة للوصول إلى النخبة الأفضل.
- إيجاد الآليات والوسائل المناسبة لتحقيق أهداف التعليم العالي والعمل على إيجاد المناخ الأكاديمي المساعد على حرية الفكر والتعبير والنشر بما لا يتنافى مع ثوابت وقيم المجتمع الجزائري.
- ان يكون الإصلاح من خلال إنشاء قنوات للعمل المشترك بين مؤسسات التعليم العالي وأجهزة الدولة ومشروعات القطاع الخاص منظمات المجتمع المدني في تدريب العاملين والبحث والتطوير .

- ضمان توافر الإمكانيات والتجهيزات اللازمة لتعليم عالي متميز ولدعم جهد بحث وتطوير راق في مؤسسات التعليم العالي العربية وفي مقدمة هذه تأتي المكتبات الحديثة والمختبرات جيدة التجهيز وتقنيات المعلومات والاتصال المختلفة .

– تحسين الوضعية المادية لهيئات البحث والتدريس وتطوير قدراتهم المعرفية ولن يكون ذلك إلا بتطوير المناهج التعليمية وأساليب التدريس والتقويم المساعدة على التفكير النقدي والإبداع.

الهوامش:

–سلمة عبد الحافظ محمد ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، طبعة 02، عمان، دار الفكر 1990.

–بشير معمرية: **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**،الجزء الثاني،منشورات الحبر، الجزائر،2007 .

–مصطفى حداد: **إعداد أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم**، العلوم التربوية– يصدرها معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة،المجلد الأول، العدد الأول– يوليو، 1993

–عبد القادر طه: **الأستاذ الجامعي– الإنسان والسلوك**، مجلة علم النفس، تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد 11 سبتمبر،1989.

–عبد الله السهلاوي: **الأستاذ الجامعي الجيد**،دراسات تربوية ،تصدر عن رابطة التربية الحديثة،القاهرة،المجلد الثامن،الجزء47 ،1992.

–صلاح الدين أبو ناهية: **خصائص المعلم الجامعي الفعال كما يدركها طلبة الجامعة في غزة**،مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر،العدد1991.

-عبد الصمد الاغبري: **الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس**،التربية المعاصرة،رابطة التربية الحديثة، القاهرة،العدد44،ديسمبر 1996.

-شيخة عبد الله المسند: **مقومات التدريس الجامعي الفعال في جامعة قطر من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس**،مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر،العدد54، فبراير 1996.

- تيسير عبد الله: **بعض خصائص الأستاذ الجامعي كما يدركها طلبة جامعة بيت لحم- فلسطين**،مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد43،سبتمبر 1997.

-الطيب بلعربي: بعض عوامل تدني مستوى التكوين العالي،مجلة الرواسي،العدد الأول، جانفي/فيفري1991م،دار الشهاب للطباعة والنشر،باتنة- الجزائر.

-جون كوتر: **قيادة التغيير- خطة عمل**.الموقع الالكتروني:

-WWW alkhulasah.com –le 03/04/2021